المجلد 28، العدد 56، محرم 1446هـ / يوليو 2024م

التجديد

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة

بحوث ودراسات

- الأبوة من الرضاع: حكمها و آثارها — ماجد بن محمد بن سالم الكندي، محمد سعيد بن خليل المجاهد
- أثر تفريق الخطابي بين النعت والصفة في ترتيبه لوجوه الإعجاز في رسالته: "بيان إعجاز القرآن" — هبة مجد الدين صباهي، محمد عبد اللطيف
- النزعة الدينية في ديوان "أحدث الليل" لمحمد المقرن: دراسة تحليلية — نورة حميد حمدي الكبكي
- ضمان البضائع المنقولة بحرًا في الفقه الإباضي من خلال كتاب "بيان الشرع" للكندي (ت: 508هـ/1115م): دراسة تأصيلية تطبيقية — محمود بن سعيد العويدي، أنكه إيمان بوزنيته
- الذمَّةُ الماليَّة للزَّوجَة العاملة: دراسةٌ تقويميَّةٌ — زينب زكريا علي معابدة
- الأحاديث المردودة المشتملة على ثواب عظيم لعمل يسير في كتاب "المجروحين" للإمام ابن حبان — محمد جهاد البنا، فتح الدين بيانوني، ليلي سوزانا شمسو
- التراث الفقهي السياسي عند الإباضية حول "الإمام": صفاته واختصاصاته — سليمان بن حمد بن حميد الطوقي
- المصطلح في الفكر الإباضي ودوره الفاعل في وحدة المسلمين — أحمد بن سالم بن موسى الخروصي
- منهج الحنفيّة في الجمْع والفرْق بين التصرّف بكل من الوقف والوصيّة — مهند فؤاد محمد استيتي
- نهضةٌ قِوامُها الموروث: بحثٌ في التكامل المعرفي — خالد بن رشيد العديم
- Examining Modern Approaches to Zakat Collection and Distribution in Light of *Maqāṣid al-Sharīʿah* — Abdulmajid Obaid Hasan Saleh, Younes Soualhi

ISSN 1823-1926

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

المجلد الثامن والعشرون **محرم 1446هـ / يوليو 2024م** **العدد السادس والخمسون**

رئيسة التَّحرير

أ. د. رحمة أحمد الحاج عثمان

مدير التَّحرير

د. منتهى أرتاليم زعيم

المحرر التقني

د. نور سفيرة بنت أحمد سفيان

المحرر المشارك

د. محمد أنور بن أحمد

هيئة التَّحرير

أ. د. أحمد إبراهيم أبو شوك

أ. داتين د. روسني حسن

أ. د. محمد أكرم لال دين

أ. د. يمنى طريف خولي

أ. د. عاصم شحادة علي

أ. د. فؤاد عبد المطلب

أ. د. محمد أوزشنل

أ. د. علي صالح الشايع

أ. د. أكمل خضيري عبد الرحمن

أ. د. أحمد راغب أحمد محمود

أ. م. د. عبد الرحمن حللي

د. عبد الرحمن الحاج

د. مروة فكري

د. همام الطباع

الهيئة الاستشارية

محمد داود بكر ـــــ ماليزيا
فتحي ملكاوي ـــــ الأردن
عبد المجيد النجار ـــــ تونس
محمد بن نصر ـــــ فرنسا
محمود السيد ـــــ سوريا
محمد الطاهر الميساوي ـــ تونس
مجدي حاج إبراهيم – ماليزيا

عبد الرحمن بودرع ـــــ المغرب
حسن أحمد إبراهيم ـــ السودان
علي القرة داغي ـــــ العراق
عبد الخالق قاضي ـــ أستراليا
داود الحدابي ـــــ اليمن
نصر محمد عارف ـــــ مصر
وليد فكري فارس – مصر

Advisory Board

Mohd Daud Bakar, Malaysia
Fathi Malkawi, Jordan
Abdelmajid Najjar, Tunisia
Mohamed Ben Nasr, **France**
Mahmoud al-Sayyed, Syria
Mohamed El-Tahir El-Mesawi, Tunis
Majdi Haji Ibrahim, Malaysia

Abderrahmane Boudra, Morocco
Hassan Ahmed Ibrahim, Sudan
Ali al-Qaradaghi, Iraq
Abdul-Khaliq Kazi, Australia
Dawood al-Hidabi, Yemen
Nasr Mohammad Arif, Egypt
Waleed Fekry Faris, Egypt

© 2024 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

الترقيم الدولي ISSN 1823-1922 & eISSN: 2600-9609

مراسلات المجلة Correspondence

Managing Editor, *At-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6421-5074/5541
E-mail: tajdidiium@iium.edu.my
Website: https://journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/Tajdid

Published by:
IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6421-5014, Fax: (+603) 6421-6298
Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها

التجديد

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

المجلد الثامن والعشرون **محرم 1446هـ / يوليو 2024م** **العدد السادس والخمسون**

المحتويات

كلمة التَّحرير	رئيس التحرير	7-5
بحوث ودراسات		
▪ الأبوة من الرضاع: حكمها وآثارها	ماجد بن محمد بن سالم الكندي محمد سعيد بن خليل المجاهد	51-9
▪ أثر تفريق الخطابي بين النعت والصفة في ترتيبه لوجوه الإعجاز في رسالته: "بيان إعجاز القرآن"	هبة مجد الدين صباهي محمد عبد اللطيف	78-53
▪ النزعة الدينية في ديوان "أحدث الليل" لمحمد المقرن: دراسة تحليلية	نورة حميد حمدي الكبكبي	114-79
▪ ضمان البضائع المنقولة بحرًا في الفقه الإباضي من خلال كتاب "بيان الشرع" للكندي (ت: 508هـ/1115م): دراسة تأصيلية تطبيقية	محمود بن سعيد العويدي أنكه إيمان بوزنيته	148 -115
▪ الذِّمَّةُ الماليَّة للزَّوجَة العاملة: دراسةٌ تقويميةٌ	زينب زكريا علي معابدة	177 -149
▪ الأحاديث المردودة المشتملة على ثواب عظيم لعمل يسير في كتاب "المجروحين" للإمام ابن حبان	محمد جهاد البنا فتح الدين بيانوني ليلي سوزانا شمسو	206-179
▪ التراث الفقهي السياسي عند الإباضية حول "الإمام": صفاته واختصاصاته	سليمان بن حمد بن حميد الطوقي	234-207
▪ المصطلح في الفكر الإباضي ودوره الفاعل في وحدة المسلمين	أحمد بن سالم بن موسى الخروصي	268-235
▪ منهج الحنفيّة في الجمْع والفرْق بين التصرّف بكل من الوقف والوصية	مهند فؤاد محمد استيتي	310-269
▪ نَهضةٌ قِوامُها الموروث: بحثٌ في التكامل المعرفي	خالد بن رشيد العديم	350-311
▪ Examining Modern Approaches to Zakat Collection and Distribution in Light of *Maqāsid al-Shari'ah*	Abdulmajid Obaid Hasan Saleh Younes Soualhi	373-351

ترتيب البحوث في المحتويات حسب وصولها واستكمالها

Arranging the research papers in the contents according to their arrival and completion

التجديد
المجلد 28، العدد 56
محرم 1445هـ / يوليو 2024م، ص 79-114
حقوق الطبع محفوظة لـ IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
ISSN: 1823-1926 (Print)
eISSN: 2600-9609 (Online)

النزعة الدينية في ديوان "أحدث الليل" لمحمد المقرن: دراسة تحليلية

Religious Tendency in the Collection of *'Aḥdath al-Layl'* (The Latest Night) by Muhammad Al-Muqrin: An Analytical Study

نورة حميد حمدي الكبكبي *

[قُدّم للنشر 2024/01/31 – أُرسل للتحكيم 2024/2/10م – قُدّم بعد التعديل 2024/5/05 قُبل للنشر 2024/5/19]

ملخص البحث

يتناول هذا البحث إبداعًا شعريًا معاصرًا، وهو ديوان الشاعر محمد المقرن المسمى بـ"أحدث الليل"؛ وذلك من خلال تفاصيله الشعرية، وتحليل التجارب الشعورية المتصلة بالنزعة الدينية في التعبيرات والرؤى والأفكار، والأخيلة والاساليب والتراكيب، وقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على تجارب محمد المقرن في ضوء نزعته الدينية، وهويته الإسلامية، وكيف استطاع الشاعر أن يمزج بين هذه الهوية وبين الإبداع الشعري، ويعالج البحث إشكالية معينة، وهي كيفية تأثير التربية الدينية والخلفية الإسلامية في توجيه اتجاه الشاعر وجهة معينة، وجعل شعره ذا نزعة واضحة، وقد جعلت الباحثة هذه الدراسة من مبحثين يسبقهما مقدمة وتمهيد، ويعقبهما خاتمة، ولا شك أن مثل هذه الدراسات الأدبية تُعنى بالجانب التحليلي في إبراز القيم الفنية، وتحليل النماذج الشعرية، وربط ذلك كله بالهوية الدينية والنزعة الإسلامية التي جاءت بارزة وواضحة في ثنايا الديوان وتفاصيله الداخلية، وقد سار البحث على المنهج

* الأستاذ المساعد بقسم الأدب والنقد والبلاغة، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، البريد الإلكتروني: nhkabkabi@uqu.edu.sa

التحليلي في المقام الأول، مع الاعتماد كذلك على المنهج التاريخي والاستنباطي والوصفي، وقد توصل البحث إلى نتائج كثيرة، من أهمها: أن للدين أثرًا كبيرًا في تجارب الشعراء؛ حيث يؤثر بشكل واضح على أسلوبهم، ولغتهم، وفكرهم، وتصوير أشعارهم، وقد تجلَّى هذا الأمر عند كثير من الشعراء في العصور الأدبية المختلفة، وفي العصر الحديث كان للدين حضور قوي في نصوص شعرية لا حصر لها؛ الأمر الذي يدل على تأثر الشعراء بهويتهم الدينية، وانتماءاتهم الفكرية. عاش الشاعر محمد المقرن في بيئة محافظة، تلتزم بتعاليم الدين، وتؤدي ما عليها من حقوق، وتعمل على نشر القيم والفضائل بين أبنائها؛ الأمر الذي كان له تأثير واضح وملموس في تجاربه وقصائده في ديوانه (أحدث الليل).

الكلمات المفتاحية: ديوان أحدث الليل، النزعة الدينية، محمد المقرن.

.

Abstract

This research examines contemporary poetic creativity through the collection of poems by the poet Muhammad Al-Muqrin, titled "The Latest Night". The study delves into the poetic details and analyzes the emotional experiences connected to the religious inclination in expressions, visions, ideas, imaginations, styles, and structures. The aim is to shed light on Muhammad Al-Muqrin's experiences in light of his religious inclination and Islamic identity, and how the poet managed to blend this identity with poetic creativity. The research addresses a specific issue: how religious upbringing and Islamic background influence the poet's direction, giving his poetry a clear inclination. The researcher structured this study into two main sections, preceded by an introduction and preamble, and followed by a conclusion. Such literary studies focus on the analytical aspect of highlighting artistic values, analyzing poetic models, and linking all this to the religious identity and Islamic inclination that are prominently featured in the collection's internal details. The study primarily adopts an analytical method, with reliance on historical, deductive, and descriptive methods. The research reached many conclusions, the most significant of which is that religion has a significant impact on poets' experiences; it clearly affects their style, language, thought, and poetic imagery. This phenomenon is evident among many poets across different literary periods. In modern times, religion has had a strong presence in countless poetic texts, indicating that poets are influenced by their religious identity and intellectual affiliations. Muhammad Al-Muqrin lived in a conservative environment that adhered to religious teachings, fulfilled its duties, and worked on spreading values and virtues among its members. This environment had a clear and tangible influence on his experiences and poems in his collection "The Latest Night".

Keywords: "The Latest Night" collection, religious inclination, Muhammad Al-Muqrin.

مقدّمَة

يعبّر الشعر العربي عن كوامن النفس، ويصور سرائر الوجدان؛ والتصوير لا غنى له عن نقل المعنويات إلى محسوسات، ينقل الشاعر ما في نفسه من مشاعرَ وأحاسيس إلى صورة شعرية ملموسة، وإذا كان الشعر تعبيرًا عن كوامن نفسية، فإنه تعبير عن الواقع الخارجي أيضًا؛ حيث يصور المبدع عالمه الخارجي، ويشعر بما فيه من وقائع وأحداث.

والمتأمل في تجارب الشعراء في العصر الحديث يجد أن هناك اتجاهًا شعريًا، جعل من شعره وسيلة للدعوة إلى الله، ولبيان أخلاق الإسلام وتعاليمه، وهذا الاتجاه هو اتجاه الأدب الإسلامي، الذي ينظر إلى الكون والحياة رؤية دينية إسلامية أخلاقية، من شأنها أن ترفع قيمة الإنسان، وتعلي مكانته، وتسمو بفطرته، والشعراء المنتمون إلى هذا الأدب، سخَّروا شعرهم ومواهبهم لخدمة الدين والمجتمع، وقد تجلى في تجاربهم الجانب الديني، والاتجاه الأخلاقي، والنزعة الروحية السامية.

ومن هؤلاء الشعراء: الشاعر الدكتور محمد المقرن، وهو شاعر سعودي معاصر، تميزت أشعاره بروح الإسلام واصطبغت به، وتجلت فيها النزعة الدينية، فجاءت دواوينه تعبيرًا عن عقيدته ووطنيته.

جاء هذا البحث؛ ليسلِّط الضوء على هذا الجانب من شعر المقرن، وقد وُسِمَ بعنوان: **"النزعة الدينية في ديوان (أحدث الليل) لمحمد المقرن: دراسة تحليلية"**.

واتّبعت الباحثة المنهج الفني[1] الذي يجعل من النصوص الأدبية مجالًا لتحليله؛ لاستخراج ما فيها من قيم فنية، معتمدة كذلك على المناهج التاريخية، والاستنباطية، والوصفية؛ لمناسبتها لطبيعة البحث، وإبراز رؤية الباحثة وفكرتها في هذه الدراسة الموجزة، وفي المحصلة كان المنهج التكاملي هو المتبع في التحليل والدراسة.

---

[1] المنهج الفني هو منهج معروف ومشهور في مناهج البحث الأدبي؛ حيث ذكر عبد العزيز عتيق في كتابه (في النقد الأدبي) أن المنهج الفني هو "أخصُّ مناهج النقد الأدبي وأولاها بمن يريد فهم طبيعة الأدب وبيان عناصره، وأسباب جودته وقوته..."، ينظر، عتيق، عبد العزيز، في النقد الأدبي، (بيروت، دار النهضة العربية، 1972م)، ص277.

أما إشكالية هذا البحث فيعالج قضية مهمة؛ وهي: أثر التربية الدينية، والنشأة الإسلامية في اتجاه الشعراء، وكيف أن لنشأة الشاعر في محيط يتسم بالأخلاق القويمة، والتعاليم السمحة والسليمة لها أثر كبير في تكوين شخصية الشاعر، واتجاهه وجهة دينية صرفة، وقد نشأ الشاعر المقرن في بيئة يغلب على طابعها التدين والأخلاق؛ فتأثر بهذه البيئة، وعبر عنها، كما سيتجلى في هذا البحث.

ويتجلى الدافع من اختيار هذا البحث في عدة أمور، من أهمها ما يأتي:

أن للبيئة أثرًا كبيرًا في اتجاهات الشعراء، ومن هنا أردتُ أن أثبت بالدليل القطعي أثر النشأة الدينية في الاتجاه الديني للشاعر محمد المقرن.

أن النزعة الدينية في تجارب محمد المقرن لها حضور قوي، وظهور بارز؛ مما يجعلها قضية تستحق البحث والدراسة.

أن الشاعر محمد المقرن من الشعراء المعاصرين الذين اهتموا بقضايا مجتمعهم، وصوروا ما في واقعهم من سلبيات وإيجابيات، وهذا شأن الشاعر الجيد، يتفاعل مع البيئة المحيطة، ويعبر عنها، ويصور ما بها من مثالب ومحامد.

أن محمد المقرن اتسم أسلوبه الشعري بالوضوح والسهولة، بعيدًا عن الغموض والإبهام؛ مما دفعني إلى قراءته والتعمق في تفاصيله وتجاربه؛ ومن هنا وقع الاختيار عليه دون غيره من شعراء السعودية وشعراء العرب على وجه العموم.

قد سبقني في البحث والدراسة عن الشاعر محمد المقرن بحثان، وهما:

البحث الأول: بعنوان (بنية النص في ديوان أحدّث الليل لمحمد المقرن قراءة في أحوال النص وعوامل تأثيره في المتلقي)، وهو بحث منشور في مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، مجلد 3، عدد 4، ديسمبر 2018، وهو للدكتورة/ فاطمة مستور المسعودي، أستاذ مشارك بقسم الأدب، جامعة أم القرى، وقد اطلعت على هذا البحث فوجدت أن الباحثة تناولت ديوان المقرن من حيث لغته وأسلوبه متحدثة عن أربع قيم جمالية، وهي: (المضامين، التناص، المفارقة، الائتلاف والاختلاف)، ولم تتعرض من قريب ولا من بعيد للنزعة الدينية

عند الشاعر في هذا الديوان.

البحث الثاني: بعنوان (أثر الإحالة في تماسك نص قصيدة "جل من رباك" للدكتور محمد المقرن)، وهو بحث منشور ضمن مجلة جذور الصادرة عن النادي الثقافي الأدبي بجدة، عدد 53، 2019/5م، وهو للباحثة/ أسماء بنت عبد الرحمن الحافي، معيدة في قسم اللغة العربية بكلية العلوم والآداب في ساجر بجامعة شقراء، وبعد الاطلاع على هذا البحث وجدتُ أن الباحثة تناولت هذه القصيدة بالتحديد متحدثة عن الإحالة اللفظية والمعنوية، وبيان ما للإحالة من اثر قوي في ترابط أجزاء القصيدة، وتماسك مفرداتها، وبيان قدرتها في توجيه المعنى، ولم تُشر الباحثة من قريب ولا من بعيد إلى النزعة الدينية المتجلية في ديوان الشاعر.

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يمكن القول: إن موضوع النزعة الدينية في شعر المقرن موضوع جديد في بابه، لم يتعرض إليه أحد من الباحثين من قبلي؛ ومن هنا شمرت عن ساعد الجد، واعتمدت على الله تعالى؛ لأخوض غمار هذا الموضوع الشيق، مستمدة من الله التوفيق والسداد.

أولًا التعريف بالشاعر وديوانه[1]

إن دائرة الإبداع في الوطن العربي عمومًا، وفي المملكة العربية السعودية خصوصًا؛ تشكلها كوكبة من الشعراء والكتاب والأدباء، الذين أَثْرِوا الحياة الأدبية بكثير من التجارب، ومن أبرز هؤلاء المبدعين: تلك الشخصية التي هي قيد الدراسة والبحث، وهو الشاعر الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن سعد المقرن، الذي وُلد في مدينة الرياض عام 1398هـ الموافق

[1] راجع ترجمة الشاعر في المواقع الآتية: الموقع الرسمي للدكتور محمد المقرن، 2023/9/20م، (2/http://drmohmdalmogren.com/?page_id=20171023093700https://web.archive.org/web/).
والحساب الشخصي للدكتور محمد المقرن على موقع تويتر، 2023/9/20م،
(https://twitter.com/drmohmdalmogren?lang=ar). موقع **بوابة الشعراء**، "محمد المقرن"، 2023/9/20م، (4922https://poetsgate.com/poet.php?pt=).

1978م، وهو شاعر، وأديب، وأستاذ جامعي، وقاضٍ في المجلس الأعلى للقضاء بالمملكة، وقد حصل على درجة البكالوريوس، ثم الماجستير، ثم الدكتوراة في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض بتقدير ممتاز في تخصص الفقه المقارن، وقد تقلَّد بعد تخرجه العديد من المناصب العلمية والإدارية، ومن أهمها:

- عضوية السلك القضائي أربعة عشر عامًا، منذ عام 1421هـ حتى الآن.
- أستاذ جامعي متعاون في الدراسات والقانون، في عدد من الجامعات السعودية.
- ممثل للمجلس الأعلى للقضاء لدى هيئة الخبراء في صياغة عدد من الأنظمة ومراجعتها.
- مشارك في صياغة عدد من اللوائح المنظمة في المجلس الأعلى للقضاء.
- ممثل للملكة في عدد من الندوات الخارجية، ومشارك في عدد من القنوات الإعلامية.

لا شك أن شخصية المقرن؛ سيكون لها أثر كبير في الإبداع الشعري؛ لذلك تعددت دواوينه، التي بث فيها أحاسيسه، وعبَّر بها عن مشاعره، ومن أهم هذه الدواوين:

- ديوان (مليكة الطهر)، مطبوع ثلاث طبعات،، طبع منه نحو مائة ألف نسخة.
- ديوان (أنشودة الخريف)، وهو مطبوع، ومسموع.
- ديوان (أحدث الليل).

ونظرًا لخصائص شعر المقرن المتمثلة بأسلوبه السهل، وحسّه الوطني والديني الواضح؛ اختيرت بعض قصائده لتُدرَّس في مناهج التعليم المختلفة، وذلك كقصيدة: (يا عذبة الروح)، و(جنة الدنيا)، وكلتاهما في منهج الصف الثالث المتوسط (بنين وبنات)، والقصيدتان في ديوانه المعنون بـ(مليكة الطهر)، وبالإضافة إلى التجارب الشعرية التي تضمنتها تلك الدواوين، هناك بعض المؤلفات الأخرى للشاعر، ومن هذه المؤلفات:

- كتاب بعنوان (الأسير)، وهو تحت الطبع.
- اختيارات الشيخ عبد الله بن حميد وآراؤه الفقهية في قضايا معاصرة (رسالة الدكتوراه).

التعريف بالديوان

تلك هي لمحة عن الشاعر وحياته وثقافته، أما عن الديوان الذي هو قيد البحث؛ فهو بعنوان (أحدِّثُ الليل)، ومن خلال هذه العتبة الرئيسة، يمكن القول إن هذه التجارب كانت بمنزلة حديث من الشاعر إلى الليل، متخذًا من هدوئه وسكونه وظلامه إنسانًا يبث إليه لواعج قلبه، وتجاربه في الحياة، وقد صدر الديوان عن دار الميمان للنشر والتوزيع في طبعته الأولى عام 1435هـ الموافق 2014م، ويقع في مائتين وست وسبعين صفحة من القطع المتوسط، جمع الديوان كثيرًا من المقطوعات والقصائد؛ التي صوَّرت إحساس الشاعر، وفي هذا الديوان تجلَّى الحس الديني والإسلامي بصورة لافتة؛ ومن ثم جاءت هذه الدراسة الموجزة، لتسلط الضوء على تلك النزعة الدينية من خلال تجارب الديوان.

وبعد الاطلاع على الديوان وما فيه من قصائد ومقطوعات يمكن القول إنه يتميز بإيجابيات متعددة، كما أن به سلبيات يجب الإشارة إليها، أما إيجابياته فمنها ما يأتي:

- أنه أنينٌ داخلي، وشجن قلبي، وشكوى نفسية يبثها الشاعر إلى الليل، الذي رأى فيه جليسًا طيبًا، يبث إليه شكواه، ويُفضي إليه بأسراره.
- أن تجارب الديوان جاءت متنوعة ما بين نزعة دينية أخلاقية، ونزعة رومانسية.
- أن النزعة الدينية فيه جاءت طاغية على جُل تجاربه؛ حيث أثبت الشاعر من خلالها أنه ذو نشأة دينية، وتربية محافظة، يعرف الحلال والحرام، يدعو إلى القيم، وينفر من الآفات.

أما عن سلبيات الديوان فيمكن أن أوجزها فيما يأتي:

أن لغة الديوان جاءت مباشرة تمامًا؛ حيث كادت الألفاظ تميل إلى العامية، في حين أن لغة الشعر لا بد لها من قوة في الألفاظ، وجزالة في العبارات، تتخذ إلى حد ما طابع الترميز والتلميح.

ثانيًا: أثر الدين في التجربة الشعرية

لا شك أن التجربة الشعرية هي تصوير لأحاسيس الأديب، يبرزها للمتلقي على هيئة متكاملة، وتتشكل التجربة من خلال عدة عناصر أساسية، أهمها اللغة، والأسلوب، والموسيقى والوزن، والخيال والتصوير، وفي بيان المقصود بالتجربة الشعرية أقوال كثيرة، لعل من أوضحها: أن التجربة هي: "الصورة الكاملة النفسية أو الكونية التي يصوِّرها الشاعر حين يفكِّر في أمر من الأمور؛ تفكيرًا ينمُّ عن عميق شعوره وإحساسه، وفيها يرجع الشاعر إلى اقتناع ذاتي، وإخلاص فني، لا إلى مجرد مهارته في صياغة القول؛ ليبعث بالحقائق، أو يجاري شعور الآخرين؛ لينال رضاهم؛ بل إنه ليغذي شاعريته بجميع الأفكار النبيلة، ودواعي الإيثار التي تنبعث عن الدوافع المقدسة، وأصول المروءة النبيلة، وتشف عن جمال الطبيعة والنفس".[1]

تتأثر التجربة الشعرية بشكل كبير وواضح بالمحيط الخارجي؛ ويعبر عن تلك المرئيات بما يعكس ذاته، ومن أهمِّ ما يؤثِّر في تجربته البيئةُ الدينيةُ التي ينشأُ فيها، ويكونُ لها حضورٌ قويٌ في ثنايا شعره، ومن هنا يمكن القول: "إنّ الشاعر يشكِّل الصورة، وإنه يستمدُّ في تشكيله لها عناصر من عينات ماثلة في المكان، وكأنه بذلك يصنع نسقًا خاصًا للمكان لم يكن له من قبل، تمامًا كالنسق الزماني (الموسيقي) الخاص الذي صنع به الصورة الصوتية للقصيدة".[2] والمطالع للتجارب الشعرية في العصر الحديث يجد أن للدين أثرًا بارزًا في تجارب الشعراء؛ حيث يتكئون عليه، ويستلهمون نصوصه، ويوظفون مفرداته ومضامينه، ومن هنا كان التراث الديني مصدرًا سخيًا من مصادر الإلهام لدى الشعراء؛ "حيث يستمد منه الشعراء نماذج وموضوعات، وصورًا أدبية، والأدب العالمي حافل بالكثير من الأعمال الأدبية العظيمة التي محورها شخصية دينية، أو موضوع ديني، أو التي تأثرت بشكل أو

---

[1] هلال، محمد غنيمي، **النقد الأدبي الحديث**، (القاهرة: نهضة مصر، الطبعة السابعة، سنة 2007)، ص363.

[2] إسماعيل، عز الدين، **الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية**، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ط5، 1994م)، ص110.

بآخر بالتراث الديني ...".[1]

وكما أن الكتاب المقدس كان مصدر إلهام للشعراء الأوروبيين[2]؛ استلهموا منه شخصياته، وأحداثه، وصوره، ومضامينه؛ فكذلك فَعَل الشعراء العرب المعاصرون، تأثروا بشكل واضح بالتراث الديني الإسلامي؛ وفي مقدمته القرآن الكريم؛ بأسلوبه العذب، وبلاغته العالية، وصوره الحية، ومضامينه المعبرة والقوية.

والشعر الديني والأخلاقي في العصر الراهن موجود بكثرة في دواوين شعرية كثيرة، لا سيما عند الشعراء الذين عاشوا في مجتمعات محافظة، يلتزمون فيها بتعاليم الإسلام، وأخلاقه السمحة، وتقاليد المجتمع التربوية؛ فيتأثر الشاعر بما في بيئته من قيم أخلاقية، وتعاليم دينية، وعادات اجتماعية، ويتجلى في شعره هذا الأثر واضحًا وقويًا، وقد اطلعتُ على كثير من تجارب الشعراء المعاصرين في المملكة العربية السعودية، من أمثال نجاة الماجد في ديوانها (الجرح إذا تنفس)، والشاعر السعودي عمر البري، في ديوانه الذي حققه وقدم له د/ محمد العيد الخطراوي، وكذلك الشاعر السعودي حسين عرب، الذي جاءت رسالتي في شعره لنيل درجة الدكتوراة، وبعد الاطلاع على هذه الدواوين يمكن القول:

إنَّ من يتأمل تجارب الشعراء المعاصرين[3]؛ يجد دواوينهم وتجاربهم زاخرة بالموضوعات الدينية، ومضمون هذا البحث يتناول شخصية شعرية من صميم المجتمع السعودي، وقد جاء هذا الاختيار بناء على أن الباحثة سعودية الجنسية، تهتم بما يثري مجتمعها، وينهض بوطنها، لا سيما في مجال الكتابة الأدبية والنقدية، ومن هؤلاء الشعراء السعوديين الذين

---

[1] المرجع السابق، ص75.

[2] زايد، علي عشري، **استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر**، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1997م)، ص75.

[3] جاء هذا الحكم العام بناء على قراءة في دواوين شعرية كثيرة للشعراء في العصر الحديث والشعراء المعاصرين في المجتمع العربي عمومًا، والمجتمع السعودي على وجه الخصوص، مثل ديوان الشاعر السعودي حسين عرب، الذي كتبت فيه رسالة الدكتوراة، فلمست فيه حسًا إسلاميًا فريدًا، من حيث الصور والتراكيب والأخيلة والعاطفة، وكذلك شعر أحمد الغزاوي، وهو شاعر سعودي أيضًا، والكثير غيره .

كثرت تجاربهم الدينية: الشاعر الدكتور محمد المقرن، الذي جادت قريحته بكثير من النماذج الشعرية، والدواوين الإبداعية، ولا تزال قريحته تفيض بالأشعار المعبرة، والتجارب المؤثرة، التي تنم عن شخصيته، ، وفي هذا الديوان تأثر الشاعر تأثرًا قويًا بالنشأة الإسلامية التي نشأ عليها؛ فجاءت قصائده ذات طابع ديني واضح؛ حيث استلهم كثيرًا من النماذج التراثية الإسلامية، وبرز عنده الحس الديني بشكل كبير، وذلك في كثير من تجارب الديوان، فنرى المعجم الإسلامي بمفرداته وصوره وتراكيبه حاضرًا، مما دلَّ على حرص الشاعر على تشرُّب شعره بالنماذج المعبرة؛ ومن ثم جاء هذا البحث؛ ليبرز هذا الجانب في ذلك الديوان بعون الله وتوفيقه.

ثالثا: الزهد والمدائح النبوية

من يطّلع على تاريخ الأدب العربي؛ ولا سيما في عصوره المتأخرة، يجد لنبينا محمد ﷺ حضورًا قويًا في تجارب الشعراء؛ حيث هام بحبه الشعراء والكتَّاب، ووصفوا ما يكمن في قلوبهم من شوق إلى رؤيته، وقد بدأت المدائح النبوية في عصر صدر الإسلام على يد كثير من شعراء الرسول ﷺ من أمثال حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن زهير، وكعب بن مالك، وغيرهم، ومن أبرز المدائح النبوية في ذلك العصر: قول كعب بن مالك مادحًا النبي ﷺ، ويصفه بأنه مؤيد بالمعجزات، ويتطرق في مديحه إلى رحلة الإسراء والمعراج فيقول:[1]

فإنْ يَكُ مُوْسَى كَلَّمَ اللهَ جَهْرَةً على جبَلِ الطُّورِ المُنِيفِ المُعَظَّمِ
فَقَدْ كَلَّمَ اللهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا عَلَى المَوْضِعِ الأَعْلَى الرَّفِيعِ المُسوَّمِ
وَإِنْ تَكُ نَمْلُ البَرِّ بالوَهْمِ كَلَّمتْ سُلَيْمانَ ذا المُلكِ الذي ليس بالعَمِي

[1] الأنصاري، كعب بن مالك، **الديوان**، تحقيق مكي العاني، (بغداد: دار المعارف، د.ت)، ص270.

فهذا نَبيُّ اللهِ أحْمدُ سَبَّحتْ صِغَارُ الحَصَى في كَفِّهِ بالتَّرَنُّمِ

ومن ذلك أيضًا قول حسان بن ثابت:[1]

أغَرُّ، عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّة خَاتَمٌ مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ ويُشْهَدُ

وضمَّ الإلهُ اسمَ النبيّ إلى اسمِهِ إذا قَالَ في الخَمْسِ المُؤذِّنُ أشْهَدُ

وشقّ لهُ منِ اسمه ليجلهُ فذو العرشِ محمودٌ، وهذا محمدُ

نَبيٌّ أتَانَا بَعْدَ يَأسٍ وَفَتْرَة منَ الرسلِ، والأوثانُ في الأرضِ تعبدُ

استمرت المدائح النبوية في النمو والازدهار والانتشار؛ ولا سيما في أوقات الاضطرابات السياسية، والأزمات الاجتماعية؛ إذ يلجأ فيها الشعراء إلى الله عز وجل، يتقربون إليه بمديح نبيه ﷺ و" لعل أكبر بيئة عربية شهدت شعراء الزهد والتصوف والمدائح النبوية؛ هي بيئة مكة والمدينة، فلم يكن هناك زاهد ناسك، ولا متصوف عابد، إلا حج البيت الحرام، ولم يكن ثمة مادح للرسول ﷺ، إلا ويسعى إلى زيارة ضريحه العطر وإنشاده مديحه، غير من كان يقيم في البلدتين المقدستين من أهلهما النساك ..."،[2] وقد سار على نهج السابقين الشعراء المعاصرون، فأخذوا يلهجون في قصائدهم بحب نبيهم، ويبرزون عواطفهم الصادقة ومشاعرهم الدافقة في الشوق إليه.

من هؤلاء الشعراء المعاصرين: الشاعر محمد المقرن، الذي تجلَّت في شعره كثير من تجارب المديح النبوي، وتجارب الزهد، والورع، ومناجاة الله عز وجل، ويمكن تقسيم هذا المبحث إلى صورتين:

- الصورة الأولى: الزهد والورع.
- الصورة الثانية: مدح النبي الكريم ﷺ.

---

[1] الأنصاري، حسان بن ثابت، **الديوان**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1414هـ/1994م)، ص54.

[2] ضيف، شوقي، **عصر الدول والإمارات: الجزيرة العربية – العراق – إيران**، (القاهرة: دار المعارف، ط2، د.ت)، ص188-189.

الصورة الأولى: الزهدُ والورعُ

يعد الزهد من الموضوعات الشعرية التي دعت إليها المجتمعات الإسلامية في العصور المتقدمة؛ ولا سيما عند تفشّي فتن الشبهات والشهوات؛ حينها يلجأ الشعراء إلى ربهم، يناجونه؛ كي ينجيهم مما غرقت فيه المجتمعات.

ولعل المتأمل في التاريخ الإسلامي، يجد أن البيئة الاجتماعية في العصر العباسي قد انتشرت فيها آفات كثيرة، من أبرزها: الزندقة، والشعوبية[1]، وكانت هاتان الآفتان نتائج سلبية لحياة الحرية المطلقة التي عاشها الناس، حرية فكرية، وحرية عقدية، وحرية اجتماعية، أدت في النهاية إلى كثير من صور الخلاعة والمجون[2]، التي ما عرفها العرب إلا بعد اختلاطهم بغيرهم، وفي ظل هذا الجو العام للمجتمع، ظهر تيار محافظ مناهض لهذه الأفكار الهدَّامة، تيار يدعو إلى الرجوع إلى الله، والتوبة إليه، والاعتصام بحبله المتين، واللجوء إلى كتابه، تمثل هذا التيار في الزهد والورع، يدعو إلى التمسك بالدين، ويدعو إلى التفكير في الموت وما بعده.

واستمر هذا الغرض في مسيرة الشعر العربي؛ حتى جاء العصر الحديث، فلجاء كثيرًا من الشعراء إلى الزهد، يدعون إلى القيم الفاضلة، وبعد القراءة المتقصية في ديوان (أحدث الليل) لمحمد المقرن؛ برز في شعره ظاهرة الزهد والورع، والدعوة إلى مناجاة الله، ولا سيما في أوقات الخلوات، ومن أبرز هذه التجارب في شعر المقرن ما يأتي:

تجربة شعرية، بعنوان (وحبل الله موصول)، يناجي فيها الشاعر ربه، فيقول:[3]

تطولُ في ساعةِ الأسحار سجدتُنا ... ويُسْتَلَذُّ مع القرآنِ ترتيلُ
تَنَزَّلَ اللهُ للدُّنيا لنسألَهُ ... ومَنْ أجَلُّ من الرحمن مسؤولُ؟!
الأُنسُ بالله يُخفي ليلَ وَحْشتِنا ... والرَّانُ يغسلُهُ ذكرٌ وتهليلُ
كلُّ الحبالِ التي جرَّبْتُها انقطعتْ ... من الرَّجاءِ وحبلُ الله موصولُ

---

[1] عطوان، حسين، **الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول**، (بيروت: دار الجبل، د.ت)، ص149.

[2] ضيف، شوقي، **العصر العباسي الأول**، (القاهرة: دار المعارف، ط8، د. ت)، ص65.

[3] المقرن، محمد بن عبد الرحمن، **أحدث الليل**، (المملكة العربية السعودية: دار الميمان للنشر والتوزيع، 1435هـ/2014م)، ص77.

في هذه الأبيات تتجلى النزعة الدينية الإسلامية؛ حيث يخلو الشاعر بنفسه في ساعات الليل المظلم، يدعو ربَّه، ويناجيه، ويبتهل إليه، ويثني عليه بما هو أهله، تطول سجدته بين يديه، ويستلذ بترتيل آيات ربه، في تلك الساعة التي يتنزل فيها رب العزة جل وعلا كما يليق بجلاله، وليس ثمة مسؤول ولا مرجوٌّ أجل ولا أعظم منه سبحانه، فهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه، ويكشف السوء عمن ناداه، يغفر لمن استغفره، ويرضى عمن ألح في دعائه واسترضاه، ومن هنا كان الأنس به سبحانه يخفي وحشة الليل، ويلمُّ شمل القلب المتفرِّق، ويزيل هموم النفس وأكدارها؛ والشاعر يخبر أنه جرَّب حبالًا كثيرة رجاها، وعقد بها أمله، فلم تلبث أن تمزعت وانقطعت، إلا حبل الله تعالى، فهو العروة الوثقى التي لا انقطاع لها.

والمتأمل في هذه الأبيات يجد أن الشاعر يستهلم من ثقافته الدينية ما يثري تجربته ويعمقها؛ إذ إنه يستضيء بالبيان النبوي الشريف في الحديث المروي عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللَّهَ يُمْهِلُ حتَّى إذا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأوَّلُ، نَزَلَ إلى السَّماءِ الدُّنْيا، فيَقولُ: هلْ مِن مُسْتَغْفِرٍ؟ هلْ مِن تائِبٍ؟ هلْ مِن سائِلٍ؟ هلْ مِن داعٍ؟ حتَّى يَنْفَجِرَ الفَجْرُ».[1]

ونلاحظ أن في البيت الأخير محسنًا بديعيًا أفصح عما في قلب الشاعر من حب وتعلق بالله جل وعلا؛ فبين كلمتي (انقطعت– موصول) تضاد؛ إذ الأولى تدل على الانقطاع، والثانية تدل على الاتصال، فمن وصل حبله بالله دام اتصاله، واستمرت سعادته، وسمت نفسه، ومن قطع علاقته بربه؛ دام انقطاعه، وقل رجاؤه، وزلت قدمه، واضطرب قلبه.

وإذا كان هناك أناس يرجون الحياة الدنيا؛ فإن الشاعر محمد المقرن يعزف عن كل هذا، ويلجأ إلى ربه سبحانه، ويتحدَّث عن الذين لم يتذوقوا أنس القرب من الله فيقول:[2]

---

[1] مسلم، الحجاج بن مسلم، **الجامع الصحيح**، (تركيا: دار الطباعة العامرة، ط1، 1433هـ)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: " الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه"، ج2، ص176.

[2] المقرن، محمد بن عبد الرحمن، **أحدث الليل**، ص77.

فليأخذوا متع الحياة..
وليتركوا قلبي وأوجاع
لا الشوق يأسرني
ولا لغة الحنين
أنا لا أتوق لغير عفوك

يقر الشاعر أنه لا يرجو سوى الله، فليأخذ من شاء ما أراد من متع الحياة، وليتركوا له الأنس بالله، فهو لا يتوق لغير رب العالمين، ويتكئ الشاعر في النص السابق على محسن بديعي أيضًا وهو المقابلة بين جملتَي (فليأخذوا متع الحياة – وليتركوا قلبي ...)، ولا يخفى أن في هذه المقابلة إشعارًا بما في نفس الشاعر من غنى قلبي، وتجرد من متع الحياة، واستغناء عما في أيدي الناس بما يرجوه من الله جل في علاه؛ ولذلك يُكمل هذه التجربة بقوله:

عبثًا نبحث عن أحضان تُنسينا عصف الأحزان
كلُّ الأحضانِ ولو جُمعت لا تبلغُ لُطف الرحمن ...!

وأجاد الشاعر في تصوير عاطفته الدينية، ولا شك أن الصياغة الشعرية للأفكار والمشاعر هي تعبير عما يشعر به الأديب، وتجسيد لما في نفسه وكيانه من روح ومعان وأفكار، "والشعراء يسعون إلى أداء ما انطبع في نفوسهم وقلوبهم من إحساسات ومشاعر إزاء الكون والطبيعة والحياة الإنسانية، ولم تكن هذه المهمة في يوم من الأيام يسيرة أو سهلة؛ فإن الألفاظ التي تُستخدم في هذا الأداء يستدير حولها نطاق من الغموض والإبهام، وهي في حقيقتها ليست أكثر من رموز ناقصة تعبر عن حالات وجدانية تعبيرًا عامًا ليس فيه تخصيص، ولا تحديد دقيق"،[1] وتمثل هذه التجربة نوعًا من الصياغة اللفظية والتعبيرية المؤثرة؛ حيث استطاع المقرن أن ينقل إحساسه، ويجعلنا نشعر بما يمر به، ولعل هذا الإحساس يتجلى بصورة أكبر في قوله من تلك التجربة مناجيًا ربه سبحانه وتعالى:[2]

[1] ضيف، شوقي، **في النقد الأدبي**، (القاهرة: دار المعارف، ط5، د. ت)، ص110.

[2] الديوان، ص78.

إلهي جئتُ بابك مستغيثًا رجوتُك لم يخبْ عبدٌ رجاكا

إلهي ضاق بي ذنبي وحزني وما لي مَن ألوذ به سواكا ...

ثم يختم الشاعر هذه التجربة المؤثرة بتلك الكلمات المعبرة، التي تنمُّ عن شعوره، وتصور ما في ضميره؛ حيث يقول:[1]

أجمل صوتٍ في هذا الليل همسٌ يخترق هدوءه، يمتد من الأرض، وتفتح له أبواب السماء ...!

إني إذا نادى الحبيبُ حبيبَه والكلُّ نادى أنسه وهواه

ناديتُ في غسق الدجى لإله هذا الكون: يا رباه...!

هناك علقت آمالي، بعيدًا عن الخلق، عبد ربٍّ لا يُضيّعُ أحدًا...!

وفي تجربة شعرية أخرى، يقول المقرن:[2]

وإنْ سجَدْتُ فجنَّاتٌ تُظلِّلُني فيها دعائي وبَوحي وابتهالاتي

ما كان تسمع أذْني ما دعوتُ به واللهُ يسمعُ من فوق

ربّاه ذنبي كهذا الليل يُثقلُني مَن لي سواك يواري ليل

في لغة سهلة، وأسلوب واضح، يناجي الشاعر ربه، ويدعوه بما هو أهله، ففي ساعات الليل يخرّ لربه ساجدًا، تظلله دعواته ومناجاته وبوحه وابتهالاته، يناجي من يعلم السر وأخفى، عسى أن يستر ذنوبًا أثقلت قلبه، وأنقضت ظهره، وعثَّرت فؤاده؛ ومن هنا يدعوه: يا سامع الصوت، يا رحمن، يا سندي، أتيت بابك واقفًا خائفًا خجلًا، فاغفر بعفوك زلاتي وهفواتي، وذنوبي وخطيئاتي ...

والمتأمل في البيت الأول يجد أن فيه لمحة بلاغية رائعة؛ إذ فصل الشاعر بين جملتَي

---

[1] السابق نفس الصفحة.

[2] الديوان، ص81.

(تظللني- فيها دعائي)؛ وذلك لأن بينهما توسطًا بين الكمالين (كمال الاتصال وكمال الانقطاع)؛ ومعنى التوسط هو: كون الجملتين متناسبتين، وبينهما علاقة قوية، لكن يمنع من العطف بينهما مانع، وهو عدم التشريك في الحكم بينهما، فالجملة الأولى (تظللني) بينهما وبين الثانية (فيها دعائي) علاقة قوية، غير أن العطف بالواو ممنوع في مثل هذه الحالة؛ لأن الشاعر لا يقصد التشريك في الحكم بين كون الجنات تظلله وبين دعائه المستمر فيها.

ويقول أيضًا:[1]

يا من يراني على ذنبي فيُمهلني جُدْ لي بعفوك إن الذنب أشقاني

يا رب هذي دموعي جئتُ فاغسل بجودك يا مولاي أحزاني

رُحماك يا ربِّ، طولُ الدَّرْبِ والذنبُ أيقظ آلامي وأبكاني

يا رب مالي سواك اليوم ملتجَأٌ فاغفر بجودك زلاتي وعصياني

وهذه القصيدة طويلة، بث فيها المقرن لواعج قلبه، وتجلت فيها العاطفة الدينية، والنزعة الصوفية، ومثلت صدقه في مناجاته؛ ولذلك يختمها بقوله:[2]

يا من مددتم إلى الرحمن أيديكم لقد وقفتم بمن لا يُغلق البابا

ستبلغون أمانيكم بقدرته هذا هو الله! من ناداه ما خابا

وفي هذين البيتين إشارة واضحة إلى حديث نبوي شريف، وهو قول النبي عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِهَا»،[3] فالحديث يشير إلى أن باب التوبة مفتوح أمام جميع العباد، وأن الله عز وجل لا يردُّ التائبين، بل يفرح بتوبة عباده ورجوعهم

---

[1] السابق، ص85.

[2] السابق، ص93.

[3] مسلم، الحجاج بن مسلم، **الجامع الصحيح**، (تركيا: دار الطباعة العامرة، ط1، 1433هـ)، كتاب التوبة، باب: "قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة"، ج8، ص99.

إليه، وقد اقتبس الشاعر هذا المضمون من الحديث الشريف؛ ووظفه في تجربته توظيفًا فنيًا رائعًا، ينم عما في قلبه من إيمان صادق، وشعور دافق بمدى استجابة الله تعالى لمن دعاه وناداه.

وهكذا استطاع الشاعر أن يصور لنا إحساسه في أوقات الخلوات، وكيف أنه يبتهل إلى ربه رغبة في عطائه، ورهبة من عقابه وعذابه، يخشى على نفسه من ذنوبه وخطاياه، ولا يخفى أن في هذه التعبيرات حسًا دينيًا ونزعة روحية قد تأثر فيها الشاعر بالتصوف المنبثق من الروح الإسلامية، التي ترقى بصاحبها "درجة بعد درجة؛ حتى لا يبقى له شيء من نفسه، بل يصبح كلُّه لربه محبوبه، ولعل أول هذه المقامات الزهدُ في متاع الحياة وطيباتها، وزاهد الأمة الأول هو محمد ﷺ، وتبعه كثير من الصحابة يرفضون زخرف الدنيا، ويتقشفون تقشفًا خالصًا، منصرفين إلى العبادة والنسك، وخلفهم كثير من التابعين ينهجون نهجهم، وكانوا يسمَّون في العراق لعصر بني أمية باسم "العبَّاد"، وقد أخذت تنمو مع هؤلاء الزهاد من قديم كثيرٌ من المجاهدات والرياضات الروحية ..."."[1]

والمقصود بالصوفية هي الصوفية المستقيمة كما يقول ابن تيمية، لا الصوفية المنحرفة؛ التي ألَّهت مشايخها، ومنحتهم القدرة على التصرف في الكون، أو أصحاب المخاريق والأكاذيب، والأوراد المبتدعة، والأذكار المخترعة؛ فكل هؤلاء تعلقوا بالصوفية تسمية، وليسوا منهم.[2]

الصورة الثانية: مدح النبي الكريم

المديح النبوي فن شعري وأدبي، عرفه العرب منذ عصر صدر الإسلام حتى الآن، وهو من الفنون التي أذاعها التصوف، ونشرها الشعراء الذين هامت قلوبهم حبًا برسول الله ﷺ وتاقت

---

[1] ضيف، شوقي: **فصول في الشعر ونقده**، (القاهرة: دار المعارف، ط3، د.ت)، ص197.

[2] ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **الرد على الشاذلي في حزبيه، وما صنفه في آداب الطريق**، تحقيق علي بن محمد العمران، راجعه سعود العريفي – جديع الجديع، (الرياض: دار عطاءات، بيروت: دار ابن حزم، ط3، 1440هـ/2019م)، ص122.

نفوسهم لرؤيته، فالمدائح: "لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع؛ لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص. وأكثر المدائح النبوية قيل بعد وفاة الرسول، وما يقال بعد الوفاة يسمى رثاءً، لكنه في الرسول يُسمَّى مدحًا؛ كأنهم لحظوا أن الرسول عليه الصلاة والسلام موصول الحياة، وأنهم يخاطبونه كما يخاطبون الأحياء"؛[1] ومن هنا سُمي هذا الفن الشعري مديحًا، وهو مقيَّدٌ بالنبي عليه الصلاة والسلام، وخاص به دون غيره.

والشاعر محمد المقرن من هؤلاء الشعراء الذين اتصفوا بهذا الحب؛ ففي ديوانه (أحدّث الليل) كثيرٌ من تلك التجارب المعبرة، فلعل المتتبع لديوانه هذا، يجد أن الشاعر قد بدأه بمقطوعة شعرية فيها خطاب للنبي –عليه الصلاة والسلام– بعنوان (وبدأنا بك يا خير الأنام)، يقول فيها المقرن:[2]

يا رسولَ الله أشجانا الحنينُ كلُّ ما نُخفي من الشوق يبينُ
يا رسولَ الله والأحرفُ خجلَى لا يفي وصفٌ ولا تُجدي شجونُ
صلَّت الدنيا على روحك حبًّا ليس بدعًا إن هذا الحبَّ دينُ

في هذه الأبيات تتجلى عاطفة الحب الصادقة، ومشاعر الحنين المتدفقة، يبرزها الشاعر في مفتتح قصائده وتجاربه، ويبث فيها حنينه واشتياقه إلى النبي –عليه الصلام والسلام– يناديه بنداء الخطاب (يا رسول الله)، قد أشجانا الحنين إليك، والشوق إلي رؤيتك، وإن كل ما نخفيه من شوقنا لك يتجلى ويظهر، فلا نستطيع أن نخفيه، ولا نقدر على كتمان عاطفتنا الجياشة، وفي نهاية الأبيات يبين المقرن أن هذا الحب ليس بدعًا من القول، وإنما حبه للنبي، وشوقه إليه هو دين يدين به لله عز وجل.

في هذه الأبيات الثلاثة يتجلى للقارئ تقنية أسلوبية اتكأ عليها الشاعر، ألا وهي تقنية التكرار، وهو "من الوسائل اللغوية التي يمكن أن تؤدي في القصيدة دورًا تعبيريًا واضحًا، فتكرار

---

[1] مبارك، زكي، **المدائح النبوية**، (لبنان: دار المحجة البيضاء، د.ت)، ص17.

[2] الديوان، ص11.

لفظة معينة، أو عبارة، يوحي بشكل أوّلي بسيطرة العنصر المكرر وإلحاحه على فكر الشاعر أو شعوره، أو لا شعوره"،[1] ومن هنا يمكن القول إنّ التكرار الذي اتكأ عليه الشاعر في قوله: (يا رسول الله) يوحي بما في نفسه من شعور قوي، وإحساس نابض بحب النبي –عليه الصلام والسلام– كما يوحي بمدى سيطرة هذا الحب على قلبه ونفسه ومشاعره.

ومن النماذج التي عبر فيها المقرن عن حبه للنبي ﷺ قوله:[2]

ربَّاك ربُّك، جلَّ مَن ربَّاكَ ورعاكَ في كَنَفِ الهُدى وحماكَ
سبحانه أعطاك فيض فضائلٍ لم يُعطِها للعالمين سواكَ
سوَّاك في خَلْقٍ عظيمٍ، وارتقى فيك الجمالُ، فجلَّ مَن سوَّاكَ
سبحانه أعطاك خيرَ رسالةٍ في العالمين، بها نشرت هداك
وحباك في يوم الحساب شفاعةً محمودةً ما نالها إلّاك

في هذا النص، يتجلى الخطاب الأدبي، والعاطفة الشعرية القوية، والإحساس النابض بحب النبي الكريم ﷺ حيث يتحدث الشاعر عن أدب الرسول، وأن من رباه هو الله عز وجل، وهو الذي رعاه وحماه من كيد أعدائه، ولا يخفى أن في هذا الخطاب تعريضًا بمن يسيئون إلى مقام النبي ﷺ، والنبي –عليه الصلاة والسلام– أعلى وأجل من هؤلاء الحاقدين، الذين يصدق فيهم قول المتنبي:[3]

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بأني كامل

تحدث المقرن في هذه القصيدة عن مكانة النبي السامقة، ومقامه العالي، في أبيات مؤثرة ومعبرة، تنم عن مدى حبه للرسول الكريم، وشدة تعلقه به، ونزعته الدينية التي هي أساس عند كل شاعر مسلم، ينتصر لنبيه، ويدافع عنه ضد أعدائه ومخالفيه، ومن ثم يمكن

---

[1] زايد، علي عشري، **عن بناء القصيدة العربية الحديثة**، (القاهرة: مكتبة الآداب، ط5، 1429هـ/2008م)، ص58.

[2] الديوان، ص15.

[3] البرقوقي، عبد الرحمن: **شرح ديوان المتنبي**، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ/1989م)، ج3، ص376.

القول إن التجربة الأدبية لدى الشعراء الإسلاميين هي رؤية إنسانية عمومًا، وإنسانية على وجه الخصوص، "بينما الواقع الذي تعكس نبضه في صراع دائب، وحركة مستمرة، ومن هنا تكون مهارة الأديب في استشفاف ما تفصح عنه خصوصية اللحظة من بين ما ينوء به الواقع المعقد المركب بكل ما يحد من حرية الإنسان ..."،[1] فالشاعر استطاع أن ينتصر لهويته الإسلامية، وأن يصور ما يكمن في قلبه تجاه نبيه، وما يختلج في وجدانه من مشاعر حية، وتعبيرات قوية؛ صورت هذا الإحساس الديني الواضح.

ولا يخفى على القارئ أن الشاعر اتكأ على وسيلة التكرار أيضًا في هذا النص؛ حيث جاءت حروف الهمس في كثير من كلمات الأبيات؛ وكأنه يهمس في أذن قارئه أن مقام رسول الله عال، وأن مكانته سامقة، وإن تطاول عليه أراذل الناس؛ فإن ذلك لن يضره ولن ينقص من مكانته وقيمته –عليه الصلاة والسلام–.

وتأتي سائر أبيات القصيدة؛ ليبرز فيها الشاعر مواقف من حبه للنبي ﷺ، وكيف أن بعثته عليه الصلاة والسلام كانت إيذانًا بميلاد فجر جديد على البشرية؛ يقول الشاعر في هذا المعنى:[2]

كنا حيارَى في الظلام فأشرقتْ شمسُ الهداية يومَ لاح سناك

كنا وربي غارقين بغيّنا حتى ربطنا حبلَنا بعُراك

في هذه الأبيات يبين الشاعر الأثر الطيب الذي تركه رسول الله ﷺ في البشرية؛ حيث أخرجهم من الظلمات إلى النور، فهدى الله به الناس، وأخذ بأيديهم إلى سبيل النجاح والفلاح، بعدما كانوا يعبدون أصنامًا لا تنفع ولا تضر، ولا تغني عنهم شيئًا، وكان عليه الصلاة والسلام سببًا في وحدة العرب وتجمعهم بعد فرقتهم وتناحرهم، ثم يتطرق الشاعر إلى الحديث عن بعض معجزات النبي ﷺ، فيقول:[3]

---

[1] وادي، طه، **جماليات القصيدة المعاصرة**، (القاهرة: مكتبة الآداب، ط3، 1994م)، ص34.

[2] الديوان، ص15-16.

[3] الديوان، ص16.

أنت الذي حنَّ الجمادُ لعطفه وشكا لك الحيوانُ يوم رآك
والجذعُ يسمع بالحنين أنينه وبكاؤه شوقًا إلى لقياك
ماذا يزيدُك مدحُنا وثناؤنا واللهُ في القرآن قد زكَّاك
ماذا يفيدُ الذَّبُّ عنك وربُّنا سبحانه بعيونه يرعاك
بدرٌ تُحدثنا عن الكفِّ التي رمت الطغاة فبوركت كفَّاك
والغارُ يخبرنا عن العين التي حفظتْك يوم به غفت عيناك

في الأبيات عاطفة قوية، وتعبيرات رقيقة، يصف فيها الشاعر معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام، ويصور من خلالها نزعته الإسلامية، وحبه الصادق لمقام رسول الله، الذي سبح الحصى في يديه، وحن الجذع شوقًا إليه، ومن كانت هذه صفاته، وتلكم سماته؛ لا يزيده مدحنا رفعة، ولا ينقصه استهزاء أعدائه؛ فقد عظمه ربه، ورفع شأنه.

وهذه الأبيات مليئة بالاستعارات والكنايات، التي تدل على عمق الشاعر وشدة تصويره وروعة بيانه؛ ففي قوله: (بدر تحدثنا– الغار يخبرنا) استعارة مكنية كما هو واضح؛ حيث شبه بدرًا والغار بإنسان له مدركات وحواس ولسان يخبر به، ثم حذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهي الحديث والإخبار، على سبيل الاستعارة المكنية، وفي قول الشاعر: (الكف التي رمت الطغاة) كناية عن شدة النبي عليه الصلاة والسلام في الحق، وقوته على أعدائه، فهو رحمة للعالمين وفي ذات الوقت على أعدائه والظالمين سيف قوي لا يخشى في الله لومة لائم.

رابعا: القيم الدينية والتربوية

أ. الترغيب في الفضائل والقيم.

ب. الترهيب من الآفات الاجتماعية.

أ. الترغيب في الفضائل والقيم

من المعلوم أن الشعر رسالة سامية، تهدف إلى الرقي بالمجتمع، والنهوض بأبنائه، وتحثهم على الخير، وتنفرهم من الشر، وقد عاش الشعراء العرب منذ القدم مع مجتمعاتهم؛ وذلك لأن الأخلاق هي الأساس الذي تقوم عليه المجتمعات، وتُبنى عليه الحضارات، ومن هنا كان الشعراء –في مختلف العصور– يحثون على القيم، وينفرون من الآفات، ويعملون على إصلاح مجتمعاتهم، وهذا شأن الشعراء العرب منذ القدم؛ "فالشعر العربي لم ينسحب ولم يهرب من الحياة، بل كان يرافقها في السلم والحرب، وكان الشاعر يرى من واجبه أن يشارك في أحداث مجتمعه".[1]

والأديب الحقيقي هو من يتسم شعره بالإيجابية، ويتطبع فنه بالإنسانية؛ يخاطب أبناء أمته، ويحدثهم بما ينفعهم، ويأخذ بأيديهم إلى النجاة والسلام، كما أنه "يستطيع أن يؤثر في مجتمعه، وأن يكسب رضاه، ووسيلته في ذلك أن يحدثهم فيما يعنيهم، ويخاطبهم فيما يعيشون ويشعرون، دون أن يخضع لإرادة هذا المجتمع، بل ربما استطاع تحقيق ذلك وهو يقف معارضًا لواقعه الخارجي"،[2] ومن يقرأ في ديوان محمد المقرن، يجد أن به تجارب كثيرة تحث على الرقي؛ ولعل ذلك ناتج عن نشأة الشاعر الدينية في مجتمع محافظ، ومن أبرز هذه النماذج ما يأتي:

الدعوة إلى الوَحدة:

في تجربة شعرية للمقرن يقول:[3]

نحنُ في الرَّحمة والودِّ جسدْ يُسهِرُ الأعضاءَ عضوٌ ما رقدْ
أمتي في كلِّ قطْرٍ تشتكي أين أعضاؤكَ يا هذا الجسد؟!

---

[1] ضيف، شوقي، **في النقد الأدبي**، (القاهرة: دار المعارف، ط5، د.ت)، ص194.

[2] ينظر: عليوة، محمد، **فصول في نظرية الأدب**، (القاهرة: دار الهاني للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ص66.

[3] الديوان، ص103.

شظفُ العيش عليهم كلِّهم ولنا في دورنا كلُّ الرَّغَدْ
أيُّها الآمنُ في أوطانه إن إخوانَك في غير بلدْ
أيُّها المسرورُ في خِلَّانه بعضُنا ما نام من طولِ الكَمَدْ
أيها الإنسانُ، إنسانٌ هنا أسْمَعَ الكلَّ ولم ينطقْ أحد
عجبًا من غابةٍ مملوءَةٍ بالنَّعامات وما فيها أسد

تتجلى في هذه الأبيات عاطفة حارة، ونفس شجية، وإحساس أليم، وشعور جياش بما تمر به الأمة من اختلاف وفرقة، وما يمر به بعض المسلمين من ضيق في العيش، واضطهاد في الحياة، يوجه الشاعر خطابه إلى أبناء أمته، ويلقي في روعهم أنهم جسد واحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، ولا يخفى أن الشاعر استدعى هنا حديثًا نبويًا شريفًا؛ حتى يذكر أبناء الأمة جميعًا بنبيهم، الذي وحَّدهم بعد اختلافهم، وجمعهم بعد فرقتهم، وجعلهم سادة وقادة، وفي ثنايا هذه التجربة نلاحظ أن المقرن كرر صيغة النداء في أكثر من موضع؛ عسى أن يستجيب أحد، وعسى أن يبلغ صوته الآفاق؛ فنراه ينادي بنداء المستغيث: أيها الآمن في وطنه ...، أيها المسرور في خلانه ... أيها الإنسان ...

ولا يخفى أن في هذا النص توظيفًا لحديث نبوي شريف، يمثل الوحدة الإسلامية، واتحاد المؤمنين، وهذا الحديث هو قمة في التصوير البياني، والتعبير عن هذه الوحدة الإيمانية، يقول النبي ﷺ: «مثلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحِمِهم وتعاطفِهم كمثلِ الجسدِ الواحدِ إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسدِ بالحمى والسهرِ»،[1] ولا شك أن في هذا الاستدعاء إشارة واضحة إلى الثقافة الدينية التي يتسم بها الشاعر، ومدى قوته في انتقاء ما يتلاءم مع تجربته، وما يعمقها ويثريها.

[1] مسلم، الحجاج بن مسلم، **الجامع الصحيح**، (تركيا: دار الطباعة العامرة، ط1، 1433هـ)، كتاب البر والصلة والآداب، باب: "تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم"، ج8، ص20.

ثم يوجه نداءه إلى ربِّ العزة سبحانه داعيًا، فيقول:[1]

آه يا ربي، إليك المشتكى عظُم الخطبُ وأنت المستنَد
مكةٌ ترنو إلى الأقصى وفي مقلةِ الأقصى من الحزن رمد
أين من يمكثُ فينا نفعُه؟ زبدٌ قومي، وما يُجدي الزَّبَد
لم نعُدْ صفًا على أعدائنا كلُّ حزبٍ صفَّ صفًا وانفرد
قد قُتلنا بسكاكين الهوى واحتسبنا ما لقتلانا قَوَدْ

بعد أن يشكو لربه حال الأمة، يذكّر الأمة أنهم جسد واحد أيضًا، فمكة ترنو إلى الأقصى، ثم يعود من هذا إلى حديث الأسى والحزن، فيتساءل عن أمته التي أصبح أبناؤها كالزبد الذي يذهب جفاء، فلم يعودوا صفًا واحدًا كما كانوا، بل أصبح كل حزب منفردًا بصف، بعيدًا عن بقية إخوانه، بل محاربًا لهم، وعلى الرغم من هذا الشعور الشجي، والإحساس السلبي؛ فإن الشاعر لا زال متمسكًا بهويته، معتمدًا على ربه، داعيًا راجيًا أن يغير الحال إلى الأفضل.

وفي هذه الأبيات نلاحظ اعتماد الشاعر على الأسلوب الكنائي، وذلك في قوله: (قد قُتلنا بسكاكين الهوى)، وهذا التعبير كناية عن الأسى والحزن الذي يعتصر به قلب الشاعر؛ نتيجة ما يراه ويشاهده من ظلم واضطهاد للمسلمين في بلدان كثيرة؛ فجاء تعبيره (قتلنا بسكاكين الهوى) دالًا على تلك الحسرة النفسية، ومعبرًا عن هذا الشعور المتأزم.

ولذلك يختم قصيدته بقوله:[2]

رَبِّ أعداؤك عاثوا؛ فانتصر رَبِّ مَن غيرُك للعبد
رفعوا آلهةً مغلوبةً وانتصرنا "قل هو الله

---

[1] المقرن، **الديوان**، ص104.

[2] السابق، ص104.

ويكرر المقرن دعوة الأمة إلى الوحدة فيقول:[1]

نهايةُ غيرنا هي مُبتدانا سَمَتْ أممٌ، وما بلغت سمانا
أقمنا العدلَ في الدنيا وحُزنا لنا في كل مفخرةٍ مكانا
سلوا أعداءنا عنا فإنا أقمنا العدل حتى في عدانا
سلوا التاريخَ فهْوَ أجَلُّ راوٍ وأوثقُ مَن يُحدثُ عن عُلانا

لا يخفى على القارئ أن في هذه التجربة عاطفة قوية، وإحساسًا عاليًا بالعزة والأنفة؛ إذ يتحدث الشاعر عن تاريخ الأمة ومجدها، ويذكّرُ أبناءها بعزتهم، وشدة بأسهم وقوتهم، وأنهم أقاموا العدل في الدنيا، وقد شهد أعداؤنا بعدلنا في حربنا وسلمنا، فكم من أناس تنعموا في ظل شريعتنا الغراء! وكم من مجتمعات عاشت في أمن وأمان في ظل عدل الإسلام ومساواته، التي لا يفرق فيها بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى.

ويعتمد المقرن في هذه الصورة على أسلوب الاستعارة أيضًا؛ لما فيها من قوة على تأدية المطلوب، وتصوير المقصود، ففي قوله: (سلوا التاريخ ...) نراه يشبه التاريخ بإنسان يُسأل، ثم حذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو توجيه السؤال، على سبيل الاستعارة المكنية، ولا شك أن هذه الاستعارة تنم عما في نفس الشاعر وإحساسه بعدم وجود الصادقين في زماننا، إذ انعدام الصادقين في هذا الزمان؛ جعله يلجأ إلى التاريخ يسأله، والتاريخ لا يكذب ولا يظلم أحدًا.

ويختم الشاعر هذه التجربة بدعوة يوجهها إلى أبناء أمته؛ فيقول لهم:[2]

أقيموا العدلَ لا تَدَعوا لواشٍ وقالٍ بين أظهركم مكانا
لباسُ الحِلم أجملُ ما لبستم يزيدُ الحلمُ صاحبَه اتّزانا
إذا غابت عيونُ الناس يومًا فعينُ الله ما برحتْ ترانا

---

[1] المقرن، **الديوان**، ص157.

[2] السابق، ص159.

يَعَزُّ مَن اعتلا بالنفس عزمًا ومَن هانت به؛ وَجَدَ الهوانا
متاعٌ هذه الدنيا، وتبقى جنانُ الخلد غايةَ مُبتغانا

وغير خفي على المتأمل أن في هذه الأبيات استدعاءً للآية القرآنية، وهي قوله تعالى: ﴿مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ [النساء: 77] وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾ [غافر: 39]، وفي هذا الاستدعاء إشارة إلى إيمان الشاعر بأن متاع الدنيا زائل، وزخارفها ليست باقية، إنما المتاع الحقيقي والنعيم الحقيقي في جنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا ...

غرسُ الهُوية القومية:

يجمع بين أبناء الأمة الإسلامية الدين الحنيف، وأنهم إن تباينت لغتهم وألسنتهم، ينتمون إلى تلك الأمة التي تجلت فيها الهوية الدينية، والقومية، والعرقية، والشاعر العربي يدعو إلى هذه الهوية، ويحث الناس عليها، وعلى هذا النمط جاءت كثير من قصائد المقرن في ديوانه، يتحدث عن بلاد العرب والإسلام؛ كأنه نشأ فيها، يصورها كأنها موطنه الذي وُلد فيه، ومن أبرز هذه القصائد قصيدته: (وسأبقى عربيًا)، وقصيدة: (الشام)، (وفي مصر الأمل)، (جنة تونس)، وغيرها، ويمكن الإشارة إلى بعض هذه النماذج، ففي قصيدته (الشام) يقول:[1]

لا تسألوا عن أحرفي البوح في زمني حرام
مات الكلام بداخلي ما عاد يسعفني الكلام ...!

بدأ الشاعر تجربته بهذين البيتين، تعبيرًا عن حزنه، وشدة أسى قلبه؛ نتيجة ما يراه من آلام متتالية، وأحزان متراكمة؛ أصابت أهل الشام، وحولت سعادتهم إلى تعاسة، ونهارهم إلى ليل دامس بالهموم والأكدار، وقد جاء قبل هذين البيتين عتبة نصية نثرية، يقول الشاعر قبل بداية تجربته: "نسيناكِ يا شامنا، نسينا الجراح.. نسينا حديث الجسد.. دعوتِ

[1] المقرن، **الديوان**، ص191.

ولم نُجب، لنا ضجة المؤتمر، لنا الشجبُ، لا تنتظر قلوبًا غدت كالحجر".[1]

وعلى هذه الوتيرة الشجية، جاءت أبيات القصيدة، يشع فيها ألم الواقع، وحسرة النفس على ما وصل إليه حال الشام، وعلى الرغم من قسوة التجربة؛ فإنها تبعث على الأمل، وتدعو إلى غرس الهوية القومية والدينية في قلوب أبناء الأمة؛ لأن الشاعر يذكرهم بوحدتهم،، فكل المسلمين سواء، وكل العرب سواء، لا فرق بين أبيض ولا أسود إلا بالتقوى، كما قال رسول الله ﷺ.

وفي تعبير الشاعر بالاستعارة في قوله (مات الكلام) إشعار بما في نفسه من حسرة قلبية، وحزن متعمق، ومأساة نفسية تحز في كيانه ووجدانه؛ نتيجة ما يراه من تفرق وتشرذم لبني دينه وأمته؛ ولذلك نراه يقول: (مات الكلام بداخلي)، ولم يقل مات الإنسان، أو مات القلب، وقد شبه الكلام بإنسان، ثم حذف المشبه به، ورمز إليه بأحد لوازمه وهو الموت، على سبيل الاستعارة المكنية.

ويتجلى غرس الهوية القومية والدينية في قصيدة (وفي مصر الأمل)، يقول المقرن:[2]

يا مصرُ، دُمتِ برفعةٍ وإباء ما ضرَّ عرشَكِ منطقُ الضعفاء
سيموتُ مَن خانوا ويُدفنُ والعزُّ ثم الخلدُ للشرفاء ..
لا تهدموا بالطيش جنة مصرنا كونوا سواعد رفعةٍ وبناء
كنتم كما الأهرامُ ساعة كونوا كطهر النيل في السراء
لا يعرف التاريخ إلا من علا شرفًا وعاش لرفعةٍ وإباء

في هذه الأبيات يخاطب الشاعر مصر القوية الأبية، التي دامت برفعتها وعزتها، وما ضرها منطق الضعفاء ولا الجبناء، بل إن من خانوها ماتوا بكمدهم، ودفنوا بعارهم، وبقيت هي عزيزة؛ أبية تأنف الظلم، وترفض الاستسلام، ثم يوجه الشاعر خطابه إلى أبنائها

[1] السابق، ص191.

[2] السابق، ص59.

المخلصين؛ ألا يهدموا تاريخهم، وأن يكونوا يدًا واحدة تبني ولا تهدم، وتعمل بجد واجتهاد من أجل نهضة وطنهم، ورفعة أمتهم.

الحرية

عاش الشعر العربي منذ فجر تاريخه داعيًا إلى الحرية والاستقلال، وقد علت هذه النبرة في ظل الاحتلال الأجنبي للبلاد العربية، فكان الشعراء يمثلون صوت الشعوب، يتكلمون باسمهم، وفي مصر على وجه الخصوص كان هناك شعراء كثيرون "عالجوا كل قضايا مصر ومشكلاتها، وأبرزها أحداث العالم الإسلامي، وتطوراته، وكثيرًا من شؤون العالم الخارجي وأزماته ... وهم في كل ذلك معبرون عن روح الفترة، مستجيبون لطابعها العام، وهو طابع النضال من أجل الخلافة الإسلامية، والنضال من أجل بعض الدول الإسلامية، وكشف طمع الاحتلال فيها، والنضال من أجل الوطن، واستبداد المحتلين به، والنضال من أجل رقي المجتمع وإنهاضه مما فرض عليه من جمود وتخلف، وقد أبلوا البلاء الحسن حين استخدموا الشعر سلاحًا في معركة النضال"،[1] هذا بالنسبة لمفهوم الحرية في أوائل عصر النهضة الأدبية، وإبان الاحتلال الأجنبي لكثير من الدول العربية، أما في العصر الحاضر فقد تغير مفهوم الحرية بعض الشيء؛ حيث استخدمه البعض في التحرر من الآداب والفضيلة، والدعوة إلى الفجور والسفور، والانسلاخ من القيم.

من هذا المنطلق جاءت بعض تجارب المقرن للحديث عن الحرية بطريقة ساخرة متهكمة من هؤلاء المدعين، الذي يقبلون أي فكر يوافق أغراضهم، يقول المقرن:[2]

ألقى درسًا في الحرية
قدَّم أخَّر زاد وأبحر!

---

[1] هيكل، أحمد، **تطور الأدب الحديث في مصر من أول القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية**، (القاهرة: دار المعارف، ط6، 1994م)، ص135.

[2] المقرن، **الديوان**، ص69.

قال نجيبٌ: مهلًا يا أستاذي
عندي تعريفٌ مختصرٌ
يُغني عن ساعات دروسك في الحرية
قل: أن تخلع دينك بالكلية!

وفي مقطوعة أخرى يقول:[1]

قالت: عذرًا يا أستاذي أحِجابي مسَّكَ بأذيَّة؟!
قال: رسبتِ! فهيا لن تنتجَ بنتٌ رجعيةْ
عاد الأستاذ لمقعده كي يُكمل درس

استشرافُ المستقبل

لا تنحصر دعوة الشاعر في تجارب اليأس والإحباط، أو قصائد الحزن والتشاؤم، إنما الشاعر الناجع هو الذي يبعث الأمل في نفوس قرائه، ويغرس في قلوبهم أن الرجاء في الله لا ينقطع، مهما ضاقت السبل، أو أظلمت الطرق؛ فإن الأمل لا ينقطع، والرجاء لا ينعدم، هكذا كان الشاعر محمد المقرن في تجارب كثيرة من ديوانه، فعلى سبيل المثال في قصيدة بعنوان (سيكون الغدُ أجمل)، يقول فيها:[2]

لا تقل: ليل طويل وظلامُ الحزن أطول
لا يدومُ الحزنُ كلا هي أيامٌ تُبَدَّل
قل إذا ما ضاق يوم: سيكونُ الغدُ أجمل ..!

في هذه الأبيات يخاطب الشاعر كل من يقرأ شعره: ألا يقطع رجاءه في الله، فمهما طال الليل وأظلم، فلا بد من بزوغ صباح مشرق. ومن المعلوم أن الصورة الشعرية "توحي

[1] السابق ص25.
[2] السابق، ص21.

بالمشاعر والأحاسيس والأفكار دون أن تسميها أو تصفها وصفًا مباشرًا، وعلى هذا الأساس فإن من عيوب الصورة الشعرية الحديثة أن تكون صورة تقريرية تعبر عن الأشياء تعبيرًا مباشرًا؛ لأنها تتحول إذن إلى لون من التعبير النثري الذي لا يميزه عن النثر سوى الوزن والقافية".[1]

وفي الأبيات السابقة جاء التعبير تقريرًا مباشرًا؛ تطغى عليه النبرة الخطابية العالية، التي تتجه إلى السمع والحواس أكثر من مخاطبتها الروح والوجدان، وعلى الرغم من ذلك فقد أجاد الشاعر في بث إحساسه بالأمل؛ مهما ضاق السبيل، أو قلَّ الصديق، أو طال الليل، وأظلم الواقع؛ فإن الغد أجمل وأفضل بإذن الله وتوفيقه.

وتأتي سائر الأبيات مصورة هذه العاطفة التفاؤلية أيضًا؛ حيث يقول الشاعر:[2]

لا تقل: دنياي ضاقت فرج الله قريبُ
إن تغبْ أفراحُ يومٍ فالأماني لا تغيب
إن وعد الله حقٌّ من دعاه لا يخيب

هكذا أجاد الشاعر في وصف ما في نفسه من أحاسيس، والتعبير عما في قلبه من مشاعر؛ إذ إن من يشعر بالتفاؤل؛ قادر على أن يجعل متلقيه يتفاعل مع تجربته، ويعيش معها ويحسها، ومن خلال الصور والتراكيب والوزن والموسيقى والخيال يستطيع الأديب أن يصور ما في نفسه؛ فتأتي عاطفته صادقة، وصورته معبرة، وتعبيراته مؤثرة.

ونلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر اتكأ على حسه البلاغي، وذائقته البيانية؛ حيث إنه فصل بين جملتي (دنياي ضاقت – فرج الله قريب)؛ لأن بينهما شبه كمال اتصال؛ إذ إن الجملة الأولى مثيرة لسؤال، لا تقل: دنياي ضاقت. لماذا لا أقل؟ يأتي الجواب في الجملة الثانية: فرج الله قريب. ثم يأتي البيت الثاني: (إن تغب أفراح يوم)

---

[1] زايد، علي عشري، **عن بناء القصيدة العربية الحديثة**، ص104.

[2] المقرن، **الديوان**، ص21.

وهي جملة شرطية مبدوءة بـ (إن)، وقد استخدم الشاعر هذه الأداة الشرطية؛ لأن غياب الفرح في أيام الإنسان أمر ليس محققًا، بل هو شيء قد يحدث وقد لا يحدث؛ ومن هنا استخدم (إن) الدالة على احتمال الوقوع ... ثم يأتي البيت الثالث (إن وعد الله حق) استخدم الشاعر أداة التوكيد (إن) والخبر في أصله قد يوجه إلى خالي الذهن منه، وقد يوجه إلى المتردد في مضمونه، وقد يوجه إلى المنكر، فإن كان المخاطب خالي الذهن؛ جاء الكلام مجردًا من التوكيد، وإذا كان المخاطب مترددًا في مضمون الخبر؛ أُكِّد له الكلام؛ حتى يزول تردده، وإذا كان المخاطب منكرًا؛ جاء الكلام مؤكدًا بأكثر من مؤكِّد حسب درجة إنكاره، وقد أكد الشاعر مضمون خبره بمؤكد واحد؛ لأن المخاطب ربما يتردد في هذا الكلام، وربما ينتابه الشك في مضمونه؛ فلذلك صح أن يؤكَّد له الكلام بما يزيل هذا اللبس وذلك التردد.

ب. التنفير من الآفات الاجتماعية

لم يكن الشعر العربي في عصوره المختلفة بعيدًا عن الواقع، أو منغلقًا على نفسه، بل إنه صوّر الحياة وما فيها من محاسن ومساوئ، وفي ديوان (أحدث الليل) كثير من تجارب هذا النوع؛ حيث صور الشاعر فيها ما يعتمل في نفسه من هموم وأكدار، وأحزان وأشجان؛ نتيجة بعض صور الانحراف الأخلاقي؛ فيتصدى لها، وينبه أبناء قومه على آفاتها؛ حرصًا منه على تنقية المجتمع، ومن أهم النماذج الشعرية التي جاءت في هذا الصدد:

التحذير من اللامبالاة:

الأصل في المسلم أن يكون إيجابيًا، لا يسكت على الشر، ولا يكون إلا عامل بناء في مجتمعه، وقد أجاد الشاعر في وصف اللامبالاة التي يتسم بها بعض الناس في المجتمعات الإسلامية، يقول المقرن:[1]

[1] المقرن، **الديوان**، ص199.

أسَطِّرُ من دمي لكم الملاما إلام الصمتُ يا قومي إلاما؟!
رأيتُم صورتي ... ماتت (عفافٌ) أما أعلت لنخوتكم مقامًا؟!
أموْتُ رضيعةً ... فبأيِّ ذنبٍ قُتِلْتُ وما تجاوَزْتُ الفطاما!
أموتُ فيبصُرُ الأعمى دمائي ولكنْ ليس يُبصرُ مَنْ تَعَامَى!
بلادُ الشامِ تصرُخُ هل سمعتم أنينَ الأرض؟ .. إن له احتدامًا!

إن المسلم الذي يعلم تعاليم دينه؛ ليحزن أشدَّ الحزن لما يحدث لأي مسلم في أي قطر من الأقطار، وهذا ما أحس به الشاعر في هذه التجربة؛ ومن ثم ينفر من اللامبالاة، أو بمعنى شرعي أفصح ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويدعو إلى الوحدة والإخاء، ويخاطب في الناس نخوتهم، ويتحدث إلى هويتهم وأخوتهم؛ عسى أن يستنهض العزائم، وفي هذا السياق يذكرهم بما حدث لتلك الطفلة البرئية التي ماتت أمام أعين الجميع بدون أي ذنب أو جريرة، أبصر الأعمى دماءها وموتها، أما من ماتت قلوبهم، وانعدمت ضمائرهم فلا حس لهم ولا خبر ولو كانوا يبصرون بأعينهم فإن بصائرهم عميت! ويستحضر الشاعر تلك الصورة التي كانت عليها الطفلة في الجاهلية تُدفن بأي ذنب، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ [التكوير: 8-9].

ولعل استدعاء هذه الصورة يوحي بمقاربة هذا الوضع المأساوي السوداوي بما مضى في الجاهلية، وكأنه يشير إلى أننا نعيش في جاهلية جديدة، لا تختلف عن جاهلية القدماء في شيء! ولا شك أن في هذا التعبير إشارة إلى ما في قلب الشاعر من حزن عميق، وبكاء مكتوم ..

ثم يتطرق الشاعر إلى الحديث عن بلاد الشام قائلًا:[1]

[1] السابق، ص199-200.

بلادُ الشامِ تصرُخُ هل سمعتم أنينَ الأرض؟ .. إن له احتدامًا!
بلاد الشام أرَّقها سقامٌ وطولُ الصمت زاد بها السقاما
وهذا الجامع الأموي يبكي كما تبكي من الحزن اليتامى
وتلك (دمشقُ) تاريخٌ عريقٌ يئنُّ فأين مَن للشام شاما؟!
طغاةٌ بالجرائم أفسدوها ولو دامت لهم أمست حُطاما

يتحدث المقرن هنا عن بلاد الشام، وفي حديثه نبرة أسيرة، ونغمة حزينة؛ نتيجة ما يضطرم به أهل الشام من ظلم واضح، ويتطرق في حديثه إلى التاريخ الخالد لدمشق، عاصمة الخلافة الأموية، ومهد الفتوحات الإسلامية. وفي هذه التجربة الشعرية استطاع الشاعر أن يبرز عاطفته الدينية، وتلك سمة غالبة في شعرنا الحديث على وجه العموم؛ حيث "أخذ تيار القومية العربية يزداد يومًا بعد يوم، وأخذ الأدب يشاركه مشاركة فعالة في رفد هذا التيار ودفعه إلى الأمام، ومن ثم أصبح الأدب سلاحًا من الأسلحة الكثيرة التي خاض بها العرب معاركهم، وأخذ الأدباء والنقاد العرب يعقدون المؤتمرات؛ لبحث أفضل السبل لتمكين الأدب من من القيام بواجبه..."،[1] ولعل المقرن امتدادٌ لهذا التيار الواعي، الذي يعمل على لم الشمل، والتئام الجرح، وبعث الوحدة بعد الاختلاف والفرقة.

التحذير من الفرقة والاختلاف

دعانا الإسلام إلى الاتحاد؛ وجاءت رسالة النبي –عليه الصلاة والسلام– فجمعت العرب بعد فرقتهم، ووحدت صفهم بعد اختلافهم وتشرذمهم، وكانوا قبل الإسلام فرقًا متطاحنة، وقبائل يعادي بعضهم بعضًا، ويقاتل بعضهم بعضًا من أجل ناقة، أو فرس، أو غير ذلك، فلما جاء الإسلام أصبحوا أمة واحدة على من سواهم، وفتحوا بلاد العالم بهذا الدين، ورأى الناس عدلهم، ولمسوا أخلاقهم، وعايشوا رحمتهم ورأفتهم؛ فدخل الناس في دين الله

[1] علام، عبد الواحد، **اتجاهات نقد الشعر في مصر 1940–1965**، (القاهرة: دار النصر للتوزيع والنشر، 1997م)، ص164.

أفواجًا، فإن تبدل الحال، وذاع في المجتمع الشقاق والخصام؛ فإن الشعراء والأدباء لا يقفون صامتين من هذا الاختلاف، بل يحثون الناس على الوحدة، وهذا شأن الأدب الناجع الذي يتفاعل مع أحداث أمته، ويصور واقع مجتمعه.

وفي شعر محمد المقرن، جاءت تجارب كثيرة تحذر من آفة الفرقة والخصام والاختلاف، يقول:[1]

على ماذا التناحرُ والضغينةْ؟! وفيم الحقد يُفقدنا السكينةْ؟!
علام نسدُّ أبوابَ التآخي ونسكنُ قاعَ أحقاد دفينةْ؟!
أيهجُرُ مسلمٌ فينا أخاه سنينًا لا يمدُّ له يمينَه؟!
أيهجرُه لأجل حُطام دنيا أيهجرُه على نُتَفٍ لعينةْ؟!
ألا أين السماحةُ والتصافي وأين عُرى أخوتنا المتينة؟!
بنينا بالمحبة ما بنينا وما باع امرؤٌ بالهجر دينه
تألَّفنا القلوبَ وإن قدرنا على الباغي أبينا أن نُهينه

يتحدث الشاعر في هذه التجربة عن التنافر والتناحر المستشري في المجتمعات الإسلامية، ويخاطب هؤلاء المتنافرين: على أي شيء تتنافرون؟ ولماذا تختصمون؟ ثم يخاطب المتخاصمين، الذين يهجر بعضهم بعضًا من أجل لا شيء؛ سوى أنهم يكدرون حياتهم بما ينغصها عليهم، ثم يتساءل عن الأخلاق التي اندثرت: أين الوفاء والإخاء؟ أين السماحة والعفو عند المقدرة؟! وقد علمنا ديننا أن نعفو إذا قدرنا، وقدوتنا في ذلك رسول الله ﷺ الذي ألان بالعفو قلوب الجبابرة؛ فجاءوه خاضعين مستكينين، وضرب أروع الأمثلة في الأخلاق والفضائل، لا يحمل في قلبه مثال ذرة من غِلٍّ أو حقد أو حسد.

وهكذا جاءت تجربة الشاعر إنسانية في عمومها، إسلامية في تعاليمها وآدابها؛ حيث جاء تطرقه إلى "الموضوعات الوطنية والقومية بدافع من الحب للخير والحق والحرية والمساواة

[1] السابق، ص205-206.

بين بني البشر، والدعوة إلى رفع الظلم، والبعد عن التعصب للمذهب أو للجنس"؛[1] فجاءت تجربته متجهة إلى عالم مثالي فاضل، يمتد ليشمل الإنسانية عمومًا، يتوخى فيما يقوله الدين الإسلامي الحنيف، وتراث العرب الأصيل، وما فيهما من تعاليم سمحة، ومحبة وعدل ودعوة إلى العدالة والمساواة بين أبناء البشر.

خاتمة

بعد هذه الدراسة عن شعر محمد المقرن تسجيل أهم النتائج الآتية:

1. للدين أثر كبير في تجارب الشعراء؛ حيث يؤثر بشكل واضح على أسلوبهم، ولغتهم، وفكرهم، وتصوير أشعارهم، وقد تجلَّى هذا الأمر عند كثير من الشعراء في العصور الأدبية المختلفة، وفي العصر الحديث كان للدين حضور قوي في نصوص شعرية لا حصر لها؛ الأمر الذي يدل على تأثر الشعراء بهويتهم الدينية، وانتماءاتهم الفكرية.
2. عاش الشاعر محمد المقرن في بيئة محافظة، تلتزم بتعاليم الدين، وتؤدي ما عليها من حقوق، وتعمل على نشر القيم والفضائل بين أبنائها؛ الأمر الذي كان له تأثير واضح وملموس في تجاربه وقصائده في ديوانه (أحدث الليل).
3. كان لشعر الزهد والورع حضور قوي في هذا الديوان؛ حيث عبر الشاعر في كثير من التجارب عن زهده وتقشفه في الحياة، ومناجاته لربه، ودعائه وابتهاله لله سبحانه وتعالى، واتسم شعره في هذا الجانب بالسهولة والوضوح، والخطاب التقريري المباشر، البعيد عن التلميح والإيحاء، والتعقيد والإيماء.
4. كثرت التجارب الشعرية في هذا الديوان، التي مدح فيها الشاعر الرسول محمدًا ﷺ مما يدل على انتماء الشاعر الديني، وحبه لنبيه ﷺ.
5. لم تأت تجارب هذا الديوان بعيدةً عن الواقع والمجتمع، بل إن الشاعر عبَّر عن قضايا أمته، وهموم مجتمعه، وتحدّث عن الآفات الاجتماعية، والسلبيات الأخلاقية والسلوكية،

[1] الكبير، أحمد حسن، **تطور القصيدة الغنائية في الشعر العربي الحديث**، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، ص388.

وعمل على توعية الناس بها، وتنفيرهم منها، كما أنه تحدّث عن الإيجابيات والحسنات؛ وحث أبناء أمته على لزومها؛ استنهاضًا لعزائمهم، وشحذًا لهممهم وقوتهم.

References:

المراجع:

al-Kabīr, Aḥmad Ḥasan, Taṭawwur al-Qaṣīdah al-Ghināʾiyyah fī al-Shiʿr al-ʿArabī al-Ḥadīth, (al-Qāhirah: Dār al-Fikr al-ʿArabī, n.d.)

Haykal, Aḥmad, Taṭawwur al-Adab al-Ḥadīth fī Miṣr min Awwal al-Qarn al-Tāsiʿ ʿAshar ilā Qiyām al-Ḥarb al-Kubrā al-Thāniyyah, (al-Qāhirah: Dār al-Maʿārīf, 6th ed., 1994 AD)

al-Anṣārī, Ḥassān bin Thābit, al-Dīwān, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2nd ed., 1414 AH - 1994 AD)

Mubārak, Zakī, al-Madāʾiḥ al-Nabawiyyah, (Bayrūt: Dār al-Maḥjah al-Bayḍāʾ, n.d.)

Ḍayf, Shawqī, Fī al-Naqd al-Adabī, (al-Qāhirah: Dār al-Maʿārīf, 5th ed., n.d.)

Ḍayf, Shawqī, ʿAṣr al-Duwal wa-al-Imārāt: al-Jazīrah al-ʿArabiyyah - al-ʿIrāq - Īrān, (al-Qāhirah: Dār al-Maʿārīf, 2nd ed., n.d.)

Ḍayf, Shawqī, Fuṣūl fī al-Shiʿr wa-Naqdih, (al-Qāhirah: Dār al-Maʿārīf, 3rd ed., n.d.)

Wādī, Ṭāhā, Jamāliyāt al-Qaṣīdah al-Muʿāṣirah, (al-Qāhirah: Maktabat al-Ādāb, 3rd ed., 1994 AD)

Wādī, Ṭāhā, Shiʿr Nāğī al-Mawqif wa-al-Ādāh, (al-Qāhirah: Maktabat al-Ādāb, 4th ed., 1994 AD)

ʿAlām, ʿAbd al-Wāḥid, Ittiğāhāt Naqd al-Shiʿr fī Miṣr 1940-1965, (al-Qāhirah: Dār al-Naṣr li-al-Tawzīʿ wa-al-Nashr, 1997 AD)

Ismāʿīl, ʿIzz al-Dīn, al-Shiʿr al-ʿArabī al-Muʿāṣir Qadāyāh wa-Ẓawāhiruh al-Fanniyyah wa-al-Maʿnawiyyah, (al-Qāhirah: al-Maktabah al-ʿĀkimiyyah, 5th ed., 1994 AD)

Zāyid, ʿAlī ʿAshrī, Istiʿdāʾ al-Shakhṣiyyāt al-Turāthiyyah fī al-Shiʿr al-ʿArabī al-Muʿāṣir, (al-Qāhirah: Dār al-Fikr al-ʿArabī, 1997 AD)

Zāyid, ʿAlī ʿAshrī, ʿAn Bināʾ al-Qaṣīdah al-ʿArabiyyah al-Ḥadīthah, (al-Qāhirah: Maktabat al-Ādāb, 5th ed., 1429 AH - 2008 AD)

al-Anṣārī, Kaʿb bin Mālik, al-Dīwān, ed. Makkī al-ʿĀnī, (al-Qāhirah: Dār al-Maʿārīf, Baghdad)

al-Muqrin, Muḥammad bin ʿAbd al-Raḥmān, Aḥdāth al-Layl, (al-Riyāḍ: Dār al-Mimān li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, 1435 AH - 2014 AD)

Hilāl, Muḥammad Ghunaymī, al-Naqd al-Adabī al-Ḥadīth, (al-Qāhirah: Naḥdat Miṣr, 7th ed., 2007 AD)

Guidelines to Contributors

At-Tajdid is a refereed journal published twice a year (June and December) by the International Islamic University Malaysia (IIUM). Articles are published based on recommendation by at least two specialized peer reviewers. Submissions must strictly abide by the following rules and terms:

- Be the author's original work. Simultaneous submissions to other journals as well as previous publication thereof in any format (as journal articles or book chapters) are not accepted. (Should this happen, the author is duty bound to refund the honorarium paid to the reviewers.)
- Be between 5000 and 7000 words including the footnotes (articles); book reviews between 1500 and 4000 words; conference reports between 1000 and 2500 words.
- Include a 200-250 abstract both in Arabic and English.
- Cite all biographical information in footnotes when the source is mentioned for the first time (e.g., full name[s] of the author[s], complete title of the source, place of publication, publisher, date of publication, and the specific page[s] being cited). For subsequent citations of the source, list the author's last name, abbreviate the title, and give the relevant page number (s).
- Provide a separate full bibliographical list of all sources cited at the end of the article.
- Qur'anic references (e.g., name of *surah* and number of verse[s]) must be given in the main text immediately after the verse[s] cited as follows: Al-Baqarah: 25).
- Hadith citations must be according to the following format: Al-Bukhāri, Muḥammad ibn Ismā'īl, *al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ* (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1404/1988), "Kitāb al-Zakāh", ḥadīth no. x, vol. y, p. z.
- Titles of Arabic books and encyclopedias as well as names of Arabic journals cited must be in **bold characters**. Counterparts of all these in English and other non-Arabic languages using Latin script must be *italicized*. Titles of journal articles, encyclopedia entries, and chapters in collective books in any language must be put between inverted commas ("….").
- Traditional Arabic should be used for main text (16 points) and footnotes (12 points) of articles/book reviews and conference reports. Simplified Arabic must be used for main title (20 points) and subtitles (18 points).
- Include a cover sheet with author's full name, current university or professional affiliation, mailing address, phone/fax number (s), and current e-mail address. Provide a two-sentence biography.
- The editor and editorial Board retain the right to return material accepted for publication to the author for any changes, stylistic and otherwise, deemed necessary to preserve the quality standard of the journal.
- Submissions should be saved in Rich Text Format (RTF) and sent to https: //journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/tajdid/dd:

At-Tajdid

A Biannual Refereed Intellectual Journal
Published by International Islamic University Malaysia

Volume 28 **July 2024 / Muharram 1446** **Issue No. 56**

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Rahmah Ahmad H. Osman

Editor
Dr. Muntaha Artalim Zaim

Assistant Editor
Dr. Nursafira Binti Ahmad Safian

Associate Editor
Dr. Muhammad Anwar Bin Ahmad

Editorial Boards

Prof. Dr. Ahmed Ibrahim Abu Shouk
Prof. Datin Dr. Rusni Hassan
Prof. Dr. Mohamad Akram Laldin
Prof. Dr. Yumna Tarif Khuli
Prof. Dr. Asem Shehadah Ali
Prof. Dr. Fuad Abdul Muttalib
Prof. Dr. Mehmet Ozsenel
Prof. Dr. Ali S. Shayea
Prof. Dr. Akmal Khuzairy Abd. Rahman
Prof. Dr. Ahmed Ragheb Ahmed Mahmoud
Assoc. Prof. Dr. Abdulrahman Helali
Dr. Abdulrahman Alhaj
Dr. Marwa Fikry
Dr. Homam Altabaa

At-Tajdid

A Refereed Intellectual Biannual

Volume 28, Issue 56, Muharram 1446 / July 2024

Research and Studies

- Parenthood Through Breastfeeding: Its Ruling and Effects — Majid bin Mohammed bin Salem Al Kindi, Muhammad Said bin Khalil Al-Mujahed
- The Impact of Al-Khaṭṭābī's Distinction between Attribute *(Naʿat)* and Description *(Ṣifah)* in His Treatise 'Bayān Iʿjāz al-Qurʾān' — Heba Majdulddin Sbahi, Mohamed Abdellatif
- Religious Tendency in the Collection of *'Aḥdath al-Layl'* (The Latest Night) by Muhammad Al-Muqrin: An Analytical Study — Noura Hamid Hamdi Al-Kabkabi
- The Guarantee of Goods Transported by Sea in Ibadi Jurisprudence through the Book *'Bayān al-Shar'* by Al-Kindī (d. 508 AH/1115 AD): A Foundational and Applied Study — Mahmood Said al Awaidi, Anke Iman Bouzenita
- Financial Independence of Working Wives: An Evaluative Study — Zainab Zakaria Ali Al-Maabada
- Rejected Hadiths that Include Great Rewards for Simple Deeds in the Book *'al-Majrūḥīn'* by al-Imam Ibn Hibbān — Muhammad Jihad Albanna, Fathiddin Beyanouni, Lilly Suzana Shamsu
- The Political Jurisprudential Heritage of the Ibadis Regarding the 'Imam': His Attributes and Competencies — Sulaiman Hamed Humaid Altouqi
- The Terminology in Ibadi Thought and Its Active Role in Muslim Unity — Ahmed Salim Moosa Alkharusi
- The Hanafi Approach to Differentiating and Combining Issues in Endowments *(Waqf)* and Wills *(Waṣiyyah)* — Mohannad Fuad Mohammad Estaity
- Renaissance Rooted in Traditions: A Study in Knowledge Integration — Khalid Rasheed Al-Adeem
- Examining Modern Approaches to Zakat Collection and Distribution in Light of *Maqāṣid al-Sharīʿah* — Abdulmajid Obaid Hasan Saleh, Younes Soualhi

ISSN 1823-1926

9 771823 192005

International Islamic University Malaysia